

حدیث الأربعاء

بعنوان: کیف نقرأ الكلمة في المصحف

تقديم /

صالح بن عبد الله حاجي

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه أفضـل الصـلاة وأزكـى التـسـليم

أيـها الإـخـوـةـ، السـلامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ

يسـرـنـاـ أـنـ نـتـقـيـ بـكـمـ فـيـ كـلـ يـوـمـ أـرـبـاعـ إـنـ شـاءـ اللهــ، وـمـوـضـوـعـ لـقـائـنـاـ دـائـمـاـ هـوـ: «کـیـفـ نـقـرـأـ کـلـمـةـ فـيـ مـصـحـفـ»

وـلـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ أـحـدـ مـنـكـمـ مـاـ فـيـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ، وـمـاـ فـيـ مـذـارـسـتـهـ مـنـ خـيـرـ، وـالـقـنـعـ، وـالـرـحـمـةـ، وـالـمـشـوـبـةـ، وـالـأـجـرـ الـعـظـيمـ

قال الله تعالى: «إـنـ الـذـيـنـ يـتـلـوـنـ کـتـابـ اللهـ وـأـقـامـواـ الصـلـاـةـ وـأـنـفـقـواـ مـاـ رـزـقـنـاـهـمـ سـرـراـ وـعـلـانـيـةـ يـرـجـونـ تـجـارـةـ لـنـ تـبـورـ»²⁹

لـيـوـفـيـهـمـ أـجـوـرـهـمـ وـيـزـيـدـهـمـ مـنـ فـضـلـهـ إـنـهـ غـفـورـ شـكـورـ» [سـورـةـ فـاطـرـ](#)³⁰

وقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «مـاـ اـجـتـمـعـ قـوـمـ فـيـ بـيـتـ مـنـ يـوـتـ اللهـ يـتـلـوـنـ کـتـابـ اللهـ وـيـتـدـارـسـونـهـ بـيـنـهـمـ إـلـاـ نـزـلـتـ

عـلـيـهـمـ السـكـيـنـةـ، وـغـشـيـتـهـمـ الرـحـمـةـ، وـحـقـتـهـمـ الـمـلـائـكـةـ، وـذـكـرـهـمـ اللهـ فـيـمـ عـنـدـهـ» [روـاهـ مـسـلـمـ](#) انـظـرـ: صـحـيـحـ التـرـغـيـبـ وـالـتـرـهـيـبـ

أـيـهاـ الإـخـوـةـ، كـلـنـاـ يـصـلـيـ رـكـعـتـيـنـ، تـحـيـةـ الـمـسـجـدــ أـوـلـ ماـ يـفـعـلــ عـنـدـمـاـ يـدـخـلـهـ، ثـمـ يـتـوـجـهـ مـبـاـشـرـةـ إـلـىـ الـمـصـحـفـ يـأـخـذـهـ يـقـرـأـ فـيـهـ

وـهـذـاـ شـيـءـ جـمـيلـ جـدـاـ، وـطـيـبـ، وـمحـبـ

قال رسول الله صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «مـنـ قـرـأـ حـرـفاـ مـنـ کـتـابـ اللهـ فـلـهـ بـهـ حـسـنـةـ، وـالـحـسـنـةـ بـعـشـرـ أـمـثـالـهـ، لـاـ أـقـولـ: أـلـمـ حـرـفـ،

وـلـكـنـ أـلـفـ حـرـفـ، وـلـامـ حـرـفـ، وـمـيـمـ حـرـفـ» [روـاهـ التـرـمـذـيـ](#) انـظـرـ: صـحـيـحـ سنـنـ التـرـمـذـيـ

[2910](#)، صـحـيـحـ التـرـغـيـبـ وـالـتـرـهـيـبـ

وـيـخـتـلـفـ النـاسـ فـيـ قـرـاءـةـ الـمـصـحـفـ، فـمـنـهـ الـمـاـهـرـ الـمـتـقـنـ الـمـجـيدـ وـمـنـهـ دـوـنـ ذـلـكـ، وـكـلـاـ وـعـدـ اللهـ فـضـلـاـ مـنـ عـنـدـهـ وـخـيـرـاـ كـبـيرـاـ

قال رسول الله صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «الـمـاـهـرـ بـالـقـرـآنـ مـعـ السـفـرـةـ الـكـرـامـ الـبـرـرـةـ، وـالـذـيـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ وـيـتـعـتـنـ فـيـهـ وـهـوـ عـلـيـهـ

شـاقـ لـهـ أـجـرـانـ» [روـاهـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ](#) انـظـرـ: صـحـيـحـ مـسـلـمـ کـتـابـ صـلـاةـ الـمـسـافـرـيـنـ وـقـصـرـهـ بـابـ فـضـلـ الـمـاـهـرـ بـالـقـرـآنـ وـالـذـيـ يـتـعـتـنـ فـيـهـ

وـهـذـاـ يـعـنـيـ، أـنـ لـيـسـ الـحـسـنـةـ وـالـأـجـرـ عـلـىـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ إـلـاـ لـلـمـاـهـرـ الـمـتـقـنـ الـمـجـيدـ، وـإـنـمـاـ الـذـيـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ وـهـوـ عـلـيـهـ شـاقـ

لـاـ يـخـسـنـ الـقـرـاءـةـ وـلـاـ يـتـقـنـ التـلـاوـةـ لـهـ أـجـرـهـ كـذـلـكـ عـنـدـ اللهـ، بـلـ لـهـ أـجـرـانـ: أـجـرـ عـلـىـ الـقـرـاءـةـ، وـأـجـرـ عـلـىـ الـمـشـقـةـ

فـاـقـرـؤـواـ أـيـهاـ الإـخـوـةــ الـقـرـآنـ، وـأـكـثـرـوـاـ مـنـ قـرـاءـتـهـ، قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «اـقـرـؤـواـ الـقـرـآنـ فـإـنـهـ يـأـتـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ

شـفـيـعـاـ لـأـصـحـابـهـ» [روـاهـ مـسـلـمـ](#) انـظـرـ: صـحـيـحـ التـرـغـيـبـ وـالـتـرـهـيـبـ

وـإـذـاـ نـظـرـنـاـ إـلـىـ حـدـيـثـ الـمـاـهـرـ بـالـقـرـآنــ الـأـنـفـ الـذـكـرــ وـجـدـنـاـ فـيـهـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ عـنـ الـمـاـهـرـ بـالـقـرـآنــ أـنـهـ مـعـ

الـسـفـرـةـ الـكـرـامـ الـبـرـرـةـ، وـأـنـ الـذـيـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ وـيـتـعـتـنـ فـيـهـ لـهـ أـجـرـانـ، وـأـمـاـ الـذـيـ لـاـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ فـلـاـ تـصـنـيـفـ لـهـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ

فـطـوـبـيـ لـكـمـ يـاـ أـهـلـ الـقـرـآنـ، وـطـوـبـيـ لـكـمـ يـاـ مـنـ تـقـرـؤـونـ الـقـرـآنـ

ولكن، لَسْنَا في كامل حُرِّيَّتنا، نقرأ القرآن كما نشاء، وكما نهوى، بتطويل الصوت في الكلمة أو بقصره فيها، أو بتقديق الحرف في الكلمة أو بتخفيمه فيها، أو الوقف على هذه الكلمة أو الوقف على التي تليها
قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: والأخذ بالتجويد حتم لازم - من لم يصحح القرآن آثم
لأنه به الإله أزلًا - وهكذا منه إلينا وصَلَّى

والله تبارك وتعالى قال: «ورتل القرآن ترتيلًا» سورة المزمل ٤

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (الترتيل هو تحجيم الحروف، ومعرفة الوقوف)

وتجويد الحروف، يعني به: النطق بها جيًّدة انظر: النشر لابن الجوزي ج ١ ص ٢٠٩ / ص ٢٢٥

ولكن، يقرأ بعضنا القرآن دون انتباه، فيخطئ في قراءة الكلمة، وربما كان لا يهتم لذلك الخطأ ولا يلقي له بالاً، وربما رأه خطأً صغيراً لا شيء فيه، والأدهى من ذلك أن يحفظ القرآن بهذا الخطأ

وأنا سوف أسوق إليكم بعض الأمثلة، تعرفون من خلالها فساد القول بأن الخطأ الصغير في القرآن ليس فيه شيء، والفائدة من وراء ذكر هذه الأمثلة هي: الدعوة إلى التركيز والانتباه عند القراءة، وتدقيق النظر في الحروف وفي تشكيلها، والعناية بكيفية نطق هذه الحروف
وتتلخص هذه الأمثلة في أربع نقاط هي:

١- لا زياًدة حرف ٢- لا إنقاذه حرف ٣- لا تبديل حركة الحرف بحركة أخرى ٤- لا تبديل الحرف بحرف آخر

واعلموا - أيها الإخوة - أنه ليس صعباً على أحد مِنْكُم التعلم، إلا من يرفض هو

لا لإنقاذه حرف

- فلما ءاتوه مَؤْنَثَهُم .. ≠ فلما أتَوْهُ (أَتَى = جاء ≠ ءاتَى = أَعْطَى)
 - إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ .. ≠ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ...
 - هل أتاك حديث الغاشية .. ≠ الغاشية .. القارء .. فَكَ رَقَبَ ..
 - وطُور سَبَبِين .. ≠ وطُور سَبَبِين
 - فَمَا ءاتَانِي اللَّهُ .. ≠ فَمَا ءاتَانِي اللَّهُ ..
 - إِنْ وَلِيَ اللَّهُ .. ≠ إِنْ وَلِيَ اللَّهُ (إِنْ وَلِيَ = إِنْ وَلِيَ)
- الحوارِيَّين، ذلك ، هذا ، العَالَمِين ، الْغَافِرُون ، وَلَا تَلُونَ ، لَيَسْتَكْفُوا فُجُورَهُم

لا لزيادة حرف

- وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ≠ وإنك لا تهدي
- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ .. وَأَشْفَقْنَاهُمْ مِنْهَا ≠ وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا
- فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسُبُوا .. ≠ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ (أَتَى ≠ ءاتَى)
- فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ .. ≠ مَمَا خُلِقَ
- أَلْمَ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ .. ≠ أَلْمَ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ

لا لتبديل الحرف بحرف آخر

- (ث ≠ ت)، (ذ ≠ د)، (ض ≠ ظ)
- أَيْنَمَا ثَوَّلُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ .. ≠ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ
- وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَرَرُكُمْ .. ≠ فَكَسَرُكُم (في لهجة المصريين)
- وَانْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عَبَادِكُم .. ≠ وَانْكِحُوا
- وُجُوهَ يوْمَنِ نَاضِرَةٍ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (نَاضِرَة ≠ نَاظِرَة)
- وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ (ولَمَّا = الواو يحمل حكاية)
- فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهِيهِ (فَلَمَّا = الفاء يحمل حكاية)

لا لتبديل حركة الحرف بحركة أخرى

- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ≠ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
- وَإِذَا تَلَقَّى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ ≠ وَإِذَا تَلَقَّى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ
- أَنَّ اللَّهَ بِرِيءٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ≠ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ
- وَلَا تُنَكِّحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ≠ وَلَا تُنَكِّحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا .. ≠ يَسْتَحِي
- لَوْتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا ≠ لَوْتَيْنَ
- فَإِمَّا تَرَوْنَ، فَلَا تَنْحِشُوا النَّاسَ، وَإِمَّا الرَّزْكَةَ، وَإِمَّا الزَّكَاةَ،
- وَإِمَّا فَكَاهِينَ، فَلَا تَنْحِشُوا فَكَاهِينَ، أَحَدُنَّ اللَّهَ الصَّمَدَ، قَرِيَتْنَ اسْتَطَعْمَا أَهْلَهَا

كلكم يتعلم إلا من يرفض هو